

أحد الآباء الأجداد القديسين في البطريكية

احتفلت البطريكية الأورشليمية يوم الأحد الموافق 24 كانون الأول 2023 (12 كانون أول شرقي)، وفقاً للتبليكون الكنسي، بعيد الآباء الأجداد القديسين.

في هذا اليوم تُحيي الكنيسة وتكرم أجداد المسيح في الجسد، الذين عاشوا يرضون الله من إبراهيم الذي وعده الرب " بك تتبارك جميع قبائل الأرض"، حتى جميع الأبرار في العهد القديم الذين حضّروا وتنبأوا بمجيء المسيح (المسيح) المخلص.

بهذه المناسبة ترأس سيادة متروبوليت إيلينوبوليس كيريس يواكيم خدمة القداس الإلهي الإحتفالي في كنيسة الآباء الأجداد في بلدة الرعاة بيت ساحور، يشاركه الرئيس الروحي في بيت جالا وبيت ساحور قدس الأرشمندريت إغناطيوس، كهنة الرعية قدس الأب عيسى مصلح، قدس الأب سابا خير، قدس الأب يوحنا ر شماوي، وقدس الأب جوارجيوس بنوره. وشارك أبناء الرعية في بيت ساحور والمنطقة بخدمة القداس الإلهي، وحضر أيضاً القنصل اليوناني العام في القدس ديميتريوس أنجيلوسو بولوس.

صاحب الغبطة كيريس كيريس ثيوفيلوس الثالث بعث برسالة معايدة لأبناء الرعية بهذه المناسبة المباركة:

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريس كيريس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد الآباء والأجداد في مدينة بيت ساحور

تعريب قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

إنَّ المائَّةَ الكل قد أُفرغ في جسد من أجلنا. والازلِّيَّ - قد اقتبل بداءةً. والذي هو كلمة الله أضعَ كطفلٍ في مذود البهائم. ليعيد جبلة كل المائتين منذ الأبد

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح

أيها المسيحيون الأتقياء

إن نعمة الروح القدس قد جمعتنا اليوم في هذه الكنيسة المقدسة

التي تحمل اسم الآباء الأجداد القديسين، في هذا المكان المبارك حيث الرعاية الساهرين والممجدين الله لكي نعيد لتذكارتهم الموقر مسبحين ومترلين الله بالتسبيح الملائكي وقائلين المجد لله في الأعالى، وعلاى الأرض السلام، وفي أناس المصرة (لوقا 2: 14)

لقد تنبأ اشعيا العظيم الصوت بتجسد كلمه الله قائلاً: "وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى، وَيَنْذُبُتُ غُصْنٌ مِنْ أَصُولِهِ (اش 11: 1) إن جذر يسى المشار إليه هو جذر جذع الشجرة اليهودية أي الشعب. ولذلك لأن يسى كان والد داود، ومن هنا جاءت وانحدرت سلالة داود التي ولد منها المسيح.

المسيح هو إتمام الشريعة الموسوية والأنبياء، والتاريخ المقدس بدايةً من أب الآباء إبراهيم كما هو مكتوب: "كِتَابُ مِيلَادِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ (متى 1: 1) (إن هذا الكتاب، أي كتاب ميلاد يسوع المسيح، يشكل تاريخ الإعلان المقدس الذي من خلاله الله عرف موسى طريقه، وبنى إسرائيل مشيئاته (مز 102: 7) من جهة ومن الجهة الأخرى: "أَعْلَنَ الرَّبُّ خَلاصَهُ. وكشف قدّام الأمم عدله (مز 97: 2) (.

بمعنى آخر، إن الآباء والجدود القديسون هم الذين أعلن لهم الله مشيئاته، وبواسطتهم أي من خلالهم أعلن عدله للأمم، أي للوثنيين. فيقول القديس ثيودورس كيرو: إن الرب قدم لجميع البشر مشروب الخلاص وعلّمهم مظهراً لجميع الأمم ملكوت بره.

وبحسب الانجيلي لوقا البشير فإن الانبياء هم الذين سبق وتنبأوا (بمجيء البار) (اع 7: 52) وتنبأوا أيضاً بآلام المسيح (اع 3: 18) (ولنسمع شهادة القديس الرسول بطرس كارزا: "فَإِنَّ مُوسَى قَالَ لِلآبَاءِ: إِنَّ نَبِيًّا مِثْلِي سَيُقِيمُ لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ. وَيَكُونُ أَنْ كُلَّ زَفْسٍ لَا تَسْمَعُ لِذَلِكَ النَّبِيِّ تُبَادُ مِنْ الشَّعْبِ. وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ أَيْضًا مِنْ

صَمُوءِيلَ فَمَا بَعْدَهُ، جَمِيعُ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا، سَيَقُؤُوا وَأَنْبِيَاءُ بِهَذِهِ الْأَيَّامِ. أَنْتُمْ أَنْبِيَاءُ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدَ بِهِ

إِلَهُ...إِلَهِكُمْ أَوْسَلًا، إِذْ أَقَامَ إِلَهُ فَتَاهُ يَسُوعَ،
أَرْسَلَهُ يُبَارِكُكُمْ بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ
شُرُورِهِ. (اع 3 : 22-26)

وبكلامٍ آخر إن أقوال الرسول بطرس تؤكد وتبرهن بوضوح بأن الأنبياء
وشخصيات أخرى كثيرة من العهد القديم قد سبق وتكلموا وأنبأوا بفتى
إله الذي هو ربنا يسوع المسيح، كما كررَ النبي إشعياء: "هَذَا
الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ
«عِمَّانُؤِيلَ» (اش 7 : 14) و الملك النبي داود الذي يقول
قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ
أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ» (مز 109 : 1)

إن النبوءات المذكورة أعلاه تشير إلى "المسيح" المسيح كلمة إله
أي ربنا يسوع المسيح، كلمة إله الوحيد المولود من الآب قبل كل
الدهور، الذي تجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء وتأنس. إن
هذا الحدث يؤكد بوضوح مرثل الكنيسة قائلاً: "لقد أصبح بنو
إبراهيم أنبياءَ الهيئ كَلَّيِي الحُكْمَةِ. فسبقوا عن حرارة قلبٍ
وأخبروا بالروح القدس عن الكلمة أَنَّهُ يُولَدُ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ
ويهوذا. فبتضرعاتهم يا يسوع أرأف بنا جميعاً" ولنجتمع اليوم يا
محببي الآباء مسرورين بتذكاري الآباء. فنمتدح بحق واجب إبراهيم واسحق
ويعقوب. الذين منهم ظهر المسيح الرب متجسداً عن فرط تحننه.

إن سبب الاحتفال اليوم بتذكاري الآباء والأجداد القديسين، هو أَنَّهُ
تمَّ من خلالهم تحديداً ظهور المسيح الرب بالجسد. ولكن إن يسوع
المسيح، أيها الإخوة المحبوبون، هو بدون نسب من ناحية لاهوته. إذ
لا يمكن إعطاء وصفٍ لنسب للمسيح من جهة لاهوته، كما يعلم القديس
غريغوريوس بالاماس قائلاً: "لا يمكن إعطاء وصفٍ لنسب المسيح من جهة
لاهوته ولكن نسبته هو بحسب طبيعته البشرية، إذ صار من نسل البشر
لأنه صار ابن الإنسان لكي يخلص الإنسان.

ويقول أيضاً القديس غريغوريوس بالاماس متسائلاً فكيف من المعقول أن
يكون سلالة نسبٍ لله، الغير الموصوف، والغير المدرك، الذي لا بدء
له والأبدي؟ الذي يقول عنه الإنجيلي اللاهوتي يوحنا: "فِي الْبَدْءِ
كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكََلِمَةُ كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ
الْكَلِمَةُ اللَّهُ. (يوحنا 1 : 1). ولم يكن لكلمة إله آباء وأسلاف
قبله، وله مع الآب اسمٌ فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ. (في 2 : 9)

ومن الجدير بالذكر أن القديسين الآباء والأجداد، الذين استناروا من

الروح القدس يشهدون ويذيعون كما يقول القديس يوحنا الذهبي الفم،
بأن المسيح هو كمال الناموس والأنبياء الذي أتمَّ وأكمل التدبير
الأبوي، فنحن مدعوون أن نشارك في كمال التدبير الأبوي هذا نحن
المؤمنون، أعضاء جسد المسيح أي كنيسته، لهذا فإن القديس الرسول
بولس يوصي قائلاً: "انظروا أن لا يَكُون أَحَدٌ
يَسْبِيكُم بِالْفَلْسَفَةِ وَبِغُرُورٍ بَاطِلٍ، حَسَبَ
تَقْلِيدِ الذَّاسِ، حَسَبَ أَرَهْكَانِ الْعَالَمِ، وَلَيْسَ

حَسَبَ الْمَسِيحِ فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلَّةٍ
الْلاَّهُوَةِ جَسَدِيًّا. وَأَنْتُمْ مَمْلُوءُونَ فِيهِ، الَّذِي
هُوَ رَأْسُ كُلِّ رِيَّاسَةٍ وَسُلْطَانٍ (كو 2: 8-10)

ويفسر القديس ثيوفيللاكتوس أقوال القديس الرسول بولس هذه، بأن الله
اتحد في طبيعتنا "نحن البشر" ونحن أيضا شاركنا في طبيعته الإلهية،
لهذا فإننا نتضرع الى الآباء الأجداد القديسين لكي بتضرعاتهم
وتوسلات الفائقة البركات سيدتنا والده الاله الدائمة البتولية مريم
ان يؤهلنا ان نعيد لأم الأعياد أي لولادة كلمه الله ربنا ومخلصنا
يسوع المسيح في مغارة بيت لحم.

امين

كل عام وأنتم بألف خير

اعياد ميلاديه مجيده

مكتب السكرتارية العامة